خاتمة المجلد الثاني والعشرين

باسم الله وبحمده أختتم المجلد الثاني والعشرين من المنار كما افتتحته باسمه وبحمده فهو به وله منه واليه ، ولا حول ولا قوة الا به

بفضله تعالى أعدنا اجزاء المنار الى حجمها السابق الذي انتقصت منه رزايا الحرب وطبعناه على ورق اقوى والطف واغلى من ورقه الاول فثمنه يزيد على الثمن الذي كان قبل الحرب خمسة أضعاف وتوسعنا في مباحثه ومسائله ، عملنا كل ما أقدرنا الله تعالى عليه فمسى الله أن يوفق سبحانه قراءه الى أن يقوموا بما يجب عليهم من اداء حقه فلا يزال الكثيرون من اهل الوفاء منهم يرجئون دفع القيمة الى انتهاء السنة واستيفاء أجزاء كل مجلد كاملة ولا يزال الكثيرون من غيرهم مدينين باشتراك عدة سنين ، يلوون ويمطلون ، وهم أغنياء واجدون ، ويندر أن يوجد فيهم من يستقبح هذا الجرم ، ويستحل أن يصدق عليه قول الرسول (ص) « مطل الغني ظلم » (متفق عليه) ولكنهم غافلون حتى عن أنفسهم ، فلا يفكرون في نفقات العمل من أين تأتي اذا كان جميع المشتركين أو اكثرهم [illegible] لا يرضون لانفسهم أن يكون غيرهم خيراً منهم ، ولا يحاسبونها [illegible] ويهضم الحق الصراح ، ولا سيما اذا كان صاحبه مهملاً أو مقصراً [illegible] بالاطلاع ، لان الامور السائبة قلما يحاسب نفسه عليها في الامم المريضة [illegible] الا الافراد من الفضلاء ، وأما الدهماء فقلما يفكرون في جناياتهم العملية [illegible] عليهم وامتهم ، أو يفطنون الى سوء عواقبها فيها وفيهم ، واذا ذكر احد [illegible] رجهت اليه اللائمة بادر الى تبرئة نفسه ، وتحويل اللائمة الى غيره ، فلا ينبه اللوم والتذكير منه الا غريزة الدفاع عن النفس ، والمحافظة على كرامتها بما يسبق الى ذهنه بادي الرأي ، وقد يقضي بما يقول عليها ، وهو يحسب أنه قد قضى لها بما رأها ، وما هي الا الغفلة عن النفس تصل الى درجة السهو والنسيان ، كما أرشدنا الى ذلك القرآن ، فقد قال في قوم (نسوا الله فأنساهم انفسهم) ووصف قوماً بأنهم (في غمرة ساهون)

لا يبالي الملوم ما يدفع به اللوم اكان حقا ام باطلا ولا يقول ما يقول دائما عن اعتقاد وقد يقول كلمة حق يريد بها باطلا أو لا يريد بها الا مقابلة اللوم بمثله كمن يعتذر عن تأخير اداء الحق الذي عليه للصحيفة بتأخر بعض الاجزاء

عنه ، ويقل فيمن يعتذرون مثل هذا الاعتذار من قصد جعل الارجاء أو ترك الوفاء عقابا على تأخير بعض الاجزاء أو الاعداد والاصل في الاشتراك أن تدفع القيمة كل سنة سلفا للاستعانة بها على العمل فيكون باذلها مشاركا لصاحبها فيه فان لم يفعل المشتركون ذلك وعد مدير العمل مسيئا بتأخير اصدار الصحيفة فاساءته تكون متأخرة عن اساءة مرجىء الدفع سلفا بل تكون معادلة لها في الاكثر ، واذا كان كل مشترك لا يدفع الا بعد استيفاء أجزاء السنة كلها في مواقيتها وكان اصدار الأجزاء في مواقيتها أو مطلقا متوقفا على دفع القيمة قبله لاجل النفقة تكون المسألة من قبيل ما يسمى في اصطلاح المنطق بالدور فيقال لو لا تأخير المشتركين لقيمة الاشتراك لما تأخر صدور شيء من أجزاء المجلة ولولا تاخير اجزاء المجلة لما تأخر المشتركون عن أداء القيمة سلفا — هذا ما

والحق ان الارجاء والتسويف لا يكون من جميع المشتركين في الصحف وان من المرجئين من يرجىء كسلا وتهاونا في الوفاء ، ومنهم من يرجىء لان أداء الحق ثقيل على طبعه وليس له من باعث الدين ولا التربية على الوفاء والنظام في المعيشة ما يرجح على البخل وهضم الحقوق ، ومنهم المعسر الذي ينتظر الميسرة ، ومنهم الحريص الذي يخشى أن يعجز صاحب المجلة او الجريدة الاستمرار على إصدارها ، واكثر الناس في هذه البلاد وأمثالها لا يثقون باكثر ما يتجدد من الصحف لكثرة ما يصدر منها أياما وأسابيع أو أشهرا قليلة ثم ينقطع وتضيع قيمة الاشتراك التي دفعت لاصحابها سلفا ولكن قلما يشك احد في الثقة بثبات الصحف التي طالت أعمارها وصبرت على لأواء الزمان ولا سيما لأواء هذه الحرب

ألا ان كل من أنصف من نفسه وأعطى التفكر في المسألة حقه يظهر له الحق فيها ويجتهد في المسارعة الى دفع قيمة الاشتراك في الصحيفة التي ارتضاها سلفا فان لم يكن ففي أثناء السنة ، وانه يظلم صاحبها بالتأخير الى نهاية السنة . فكيف بمن يرجىء اشتراك سنتين فاكثر وصاحب الصحيفة يظل يرسلها اليه ثقة به وحسن ظن فيه ؟ وجملة القول ان الناس في هذه المسألة كما قال تعالى في الذين أورثوا الكتاب (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفوز الكبير) وكل ظالم لغيره فهو ظالم لنفسه

مواد المجلد الـ ٢٣

لدينا من المواد المعدة للمجلد الآتي بحث طويل الذيل متدفق السيل في

مسألة (الخلافة الاسلامية) لاحد أركان النهضة الاسلامية في الهند صديقنا المولى (ابو الكلام محيي الدين آزاد) صاحب مجلة (الهلال) العلمية الاصلاحية وجريدة پيغام — أي البلاغ — السياسية في (كلكتة) الذي قد كفي الكلام بالالمام فانه من أفصح اهل المصر كلاما وأقدرهم على الخطابة والكتابة وهو يجيد فهم اللغة العربية بحيث إنه أعاد الخطاب الذي اختتمت به مؤتمر ندوة العلماء في (لكهنؤ) بطريق الخطابة باللغة الاوردية في جلسة خاصة عقدت لاجل ذلك وكانت خطبتي ارتجالية استغرق إلقاؤها زهاء ساعتين ، وقد سمعت ممن يفهم اللغتين أنه لم يفرط في أداء معانيها من شيء

وهذا البحث في الخلافة يؤلف كتابا جليلا ذا أبواب وفصول تاريخية وشرعية واجتماعية وسياسية تهم جميع المسلمين وجميع الذين يعنون بمعرفة تاريخهم الديني والسياسي ، ومن مباحثه الفرق بين خلافة النبوة الراشدة وما بعدها من خلافة الملك وأحكامها واحوال المسلمين فيها ومسائل الجماعة وما ورد في ذمها وفي النهي عن التفرق ... واسباب ضعف المسلمين وطاعة الخليفة والتزام الجماعة وتفسير أولي الامر وأحكام الجهاد والهجرة وشروط الامامة والخلافة في حال الاختيار وحال التغلب وكون الخليفة لا يتعدد والتعارض والترجيح بين طاعة الخليفة وبين وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالته ، ومن أهم مباحثه خلافة آل عثمان وغير ذلك مما لم يصل الينا بعد . وسنعلق على بعض المسائل حواشي مختصرة إيضاحا أو استدراكا أو انتقاداً ونترك للقراء الحكم فيه

ولدينا أيضا (كتاب من الخرافات الى الحقيقة) وهو كتاب إصلاحي عظيم كما علم من مقدمته وأبوابه التي نشرناها في هذا الجزء ، وسنعلق عليه بما ذكرنا آنفا

ويلي ذلك رحلتنا الاوربية — فهذا أوسع ما لدينا الآن من الزيادة في المراد على المعهود إجمالا من أبواب المجلة كالتفسير والفتاوى وغيرهما أو تفصيلا كفصول بحث القياس في اللغة العربية والرحلة السورية ووراء ذلك ما يتجدد من المقالات والرسائل في أثناء السنة

ونسأله تعالى أن يقر أعيننا بحياة أمتنا ويوفقها الى تغيير ما بأنفسها من أفكار فاسدة وخرافات كاسدة وأخلاق سيئة ، ليغير ما بها من ذلة ومهانة وضعف واستكانة ، وان يجعلنا فيها وفي سائر العالم من الهداة الناصحين ، والصالحين المصلحين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين